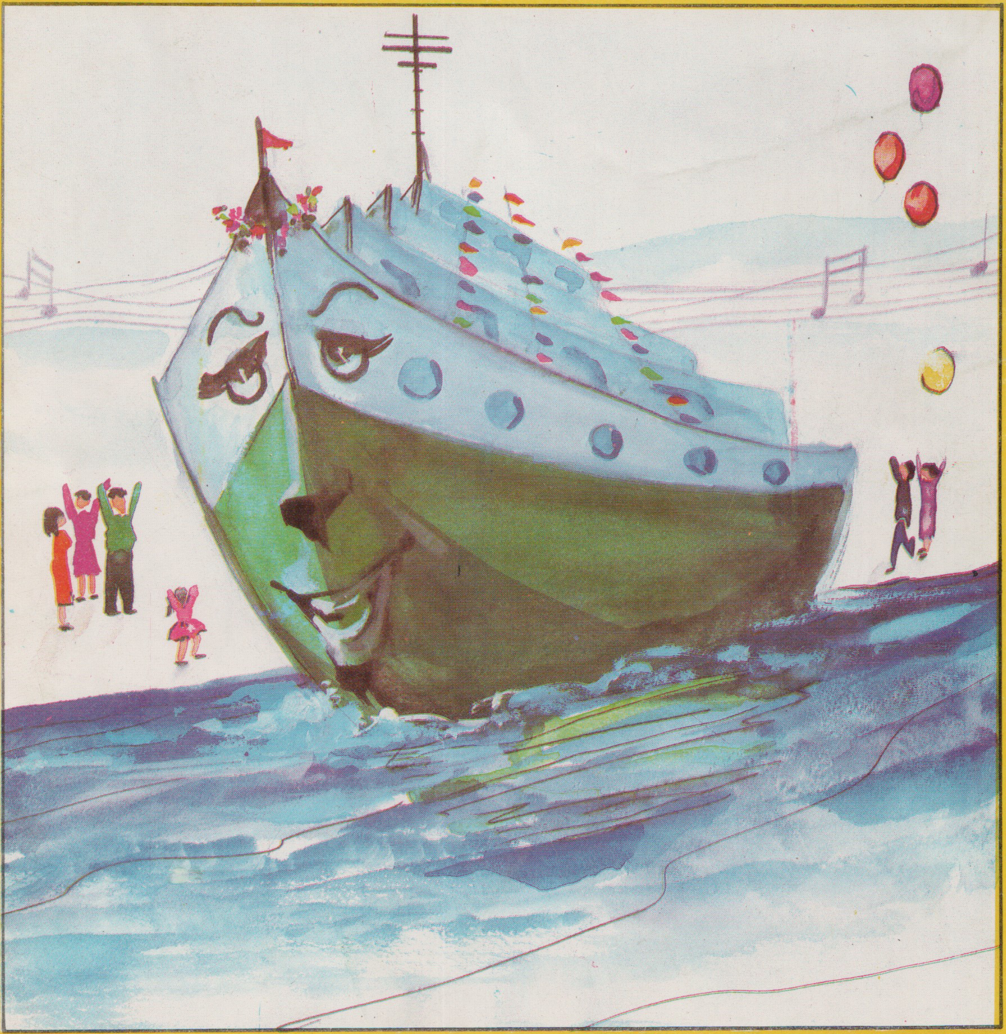
٣١
روضة الطفل

قارب الصيد الحزين

تأليف : سمير عبدالباقي
رسوم : منال بدران



دار المعارف

٣١ روضة الطفل

قارب الصيد الحزين



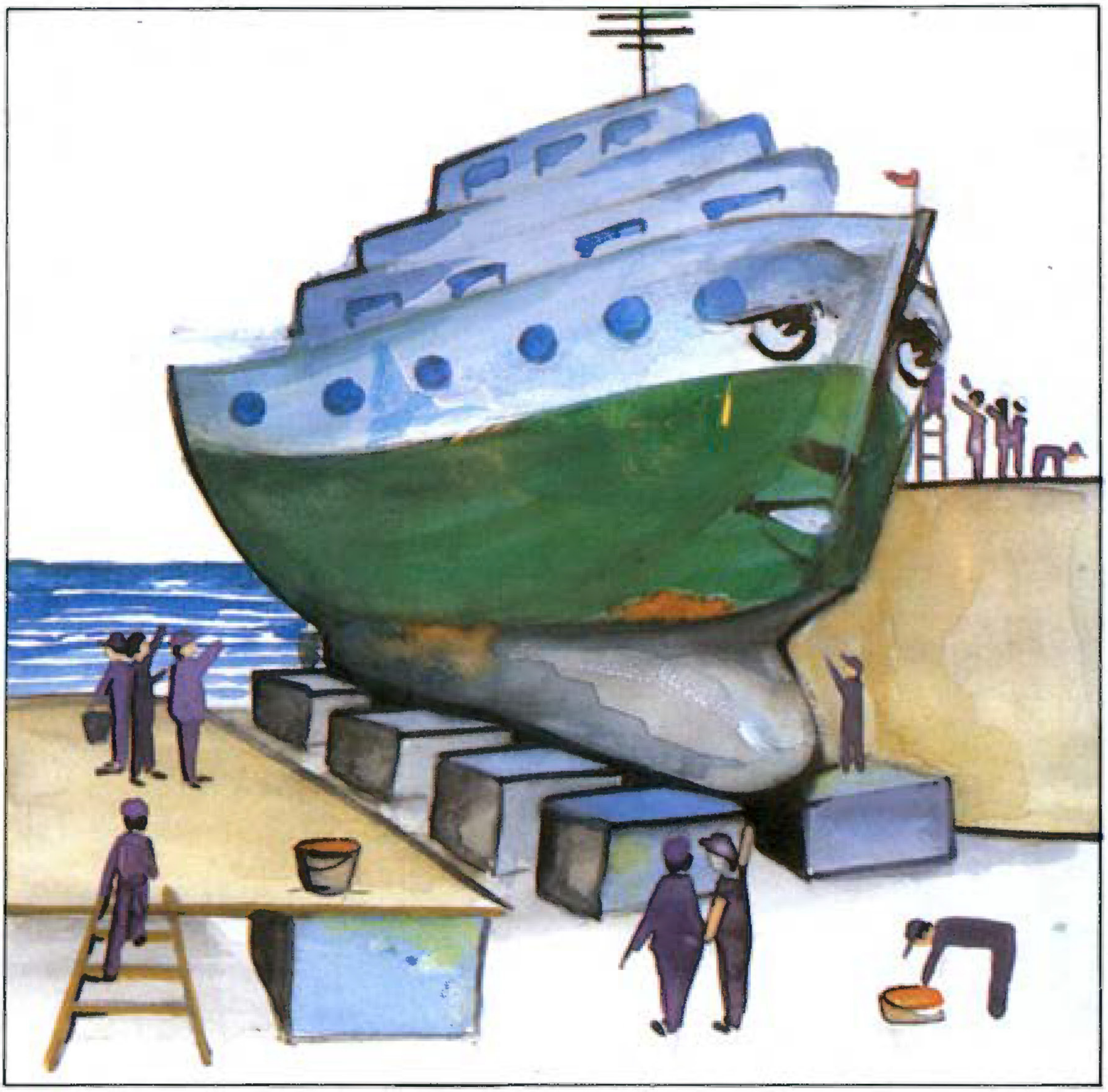
تأليف : سمير عبد الباقى رسوم : منال بدران

الطبعة الثالثة

دار المعارف

تنفيذ المتن والغلاف
بالمركز الإلكترونى
دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .
هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ – فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg



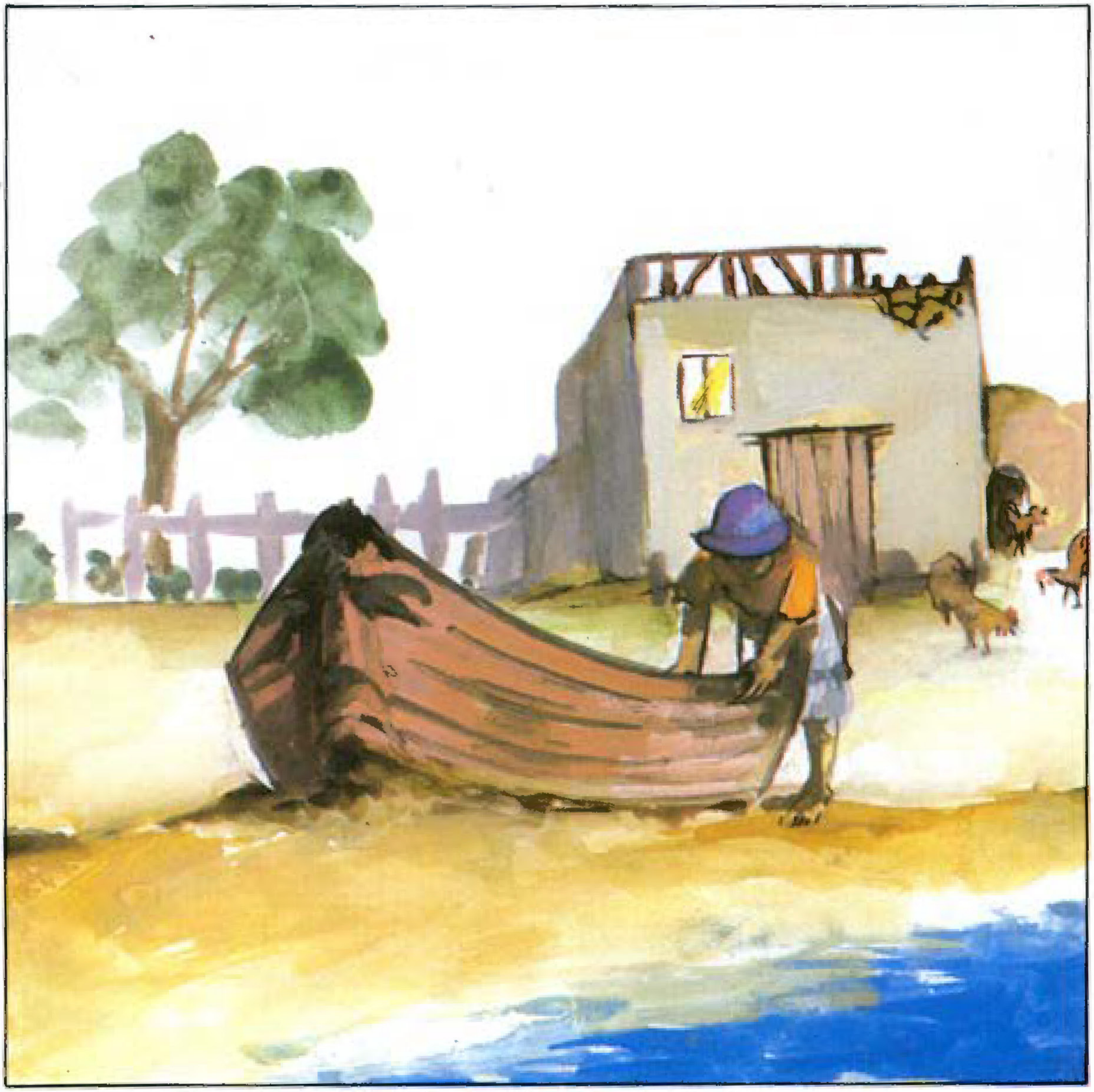
أَكْمَلَ العُمَّالُ صِنَاعَةَ السَّفِينَةِ الْكَبِيرَةِ الْجَدِيدَةِ وَبَدَءُوا يَسْتَعِدُّونَ لإِخْرَاجِهَا مِنَ الحَوْضِ الجَافِّ إِلَى عُرْضِ الْبَحْرِ، لِتُسَافِرَ عَبْرَ المُحِيطَاتِ الْبَعِيدَةِ.



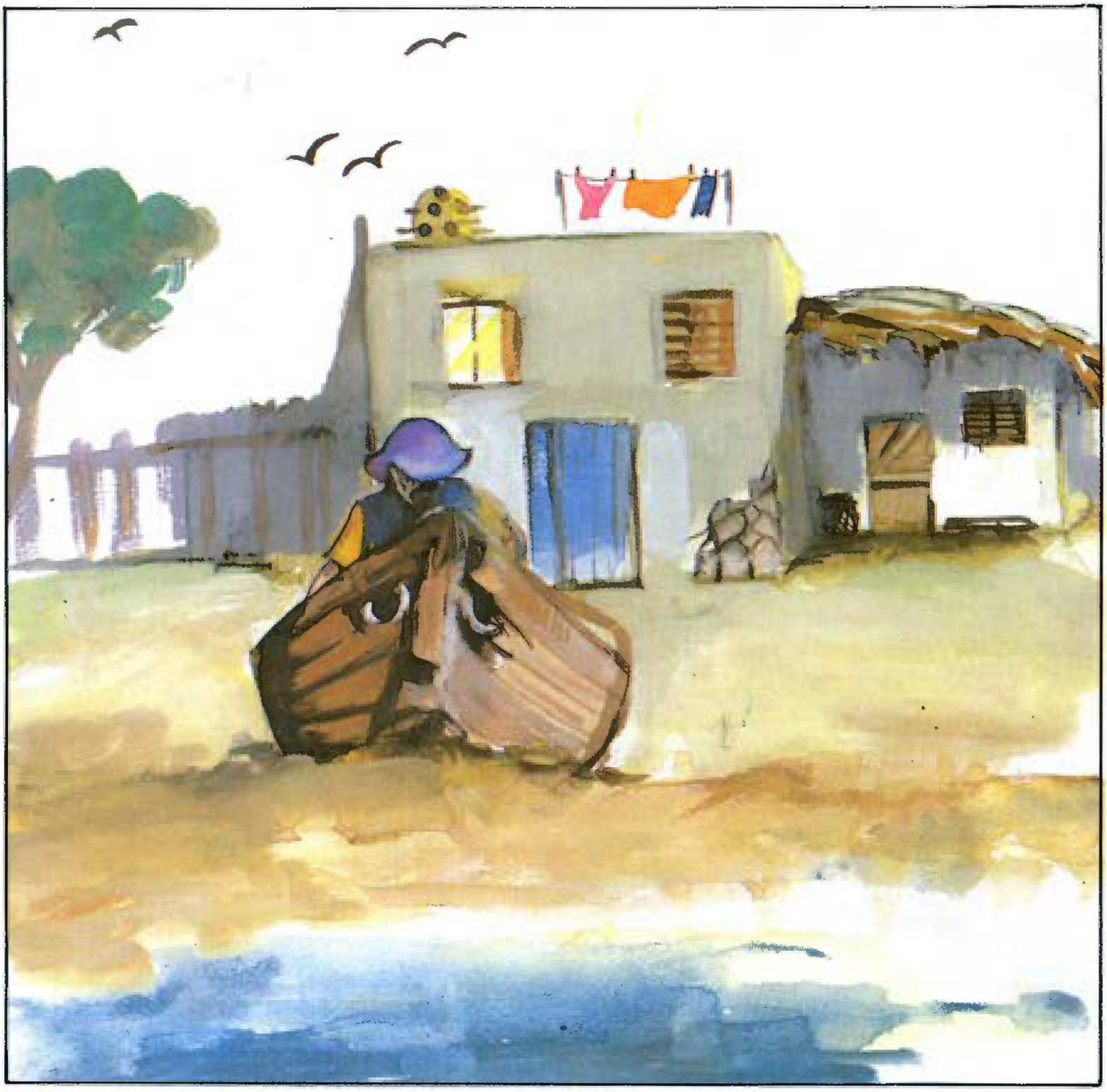
صَدَحت الْمُوسِيقَى وَارْتَفعَتِ الْأغَانِى تَمْلأُ فَضَاءَ الْمِينَاءِ، احْتِفَالاً بِالسَّفِينَةِ . .
وَكَانَتْ هُنَاكَ فَرْحَةٌ كَبِيرَةٌ تَلِيقُ بِسَفِينَةٍ كَبِيرَةٍ جَدِيدَةٍ.



رَفْرَفَتِ الْأَعْلَامُ الْمُلَوَّنَةُ فِى الهَواءِ وَطَارتِ البَالُونَاتُ الْكَبِيرَةُ إِلَى السَّمَاءِ. . والْمَدَافِعُ أَطْلَقَهَا الجُنُودُ. . وَكَانَتْ هُنَاكَ زَغَارِيدُ وَضحِكَاتٌ وَنَاسٌ كَثِيرُون يَرْقُصُونَ.



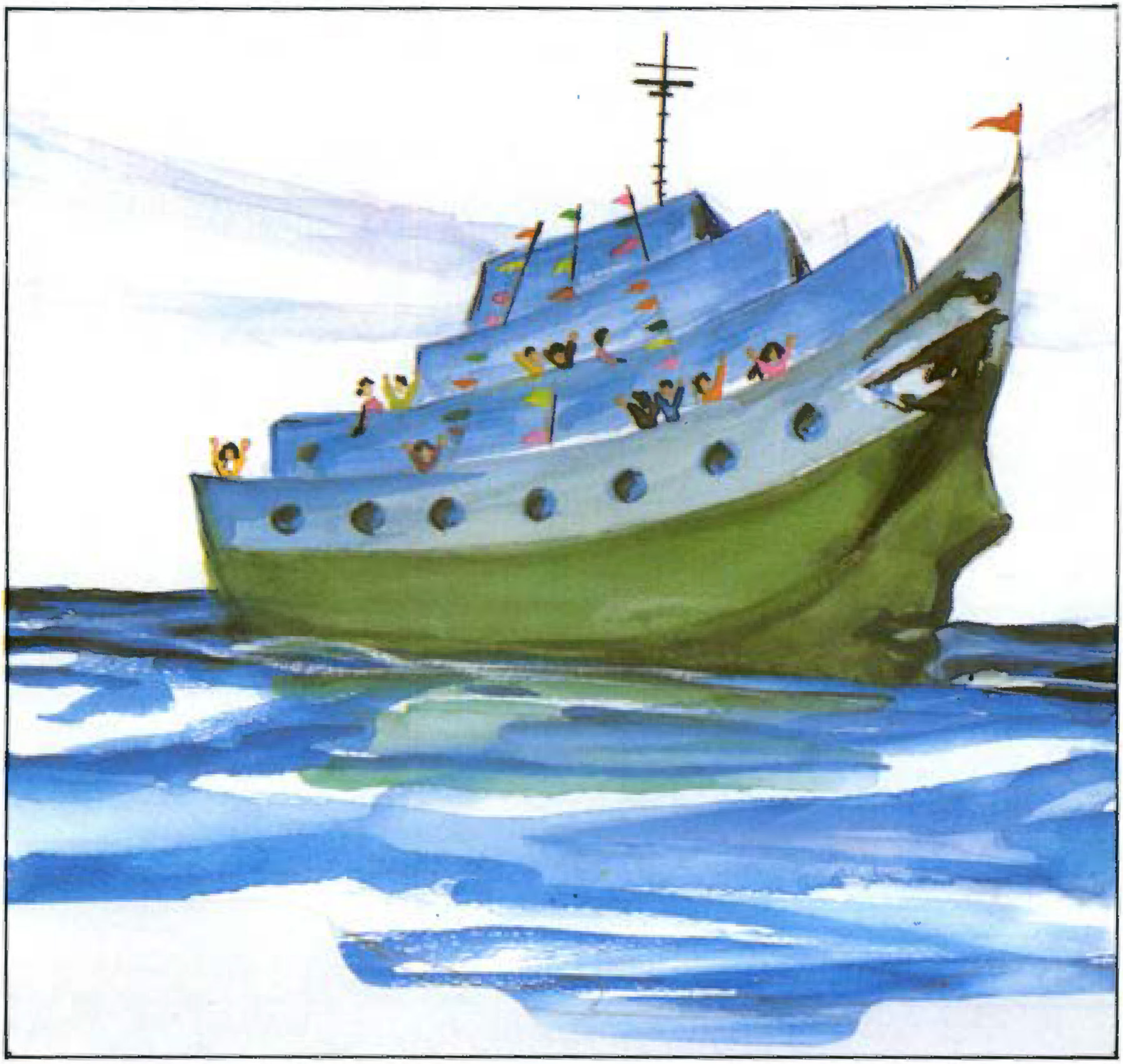
وَبَعِيدًا . . بَعِيدًا عَنِ المِينَاءِ الْكَبِيرِ الْفَرْحَانِ . . وَبِالقُرْبِ مِنَ قَرْيَةِ الصَّيادِينَ، كَانَ الصَّيادُ العَجُوزُ يَدْفَعُ عَلَى الرِّمَالِ قَارِبَهُ الصَّغِيرَ الْجَدِيدَ، الَّذِى سَيَخْرُجُ بِهِ لِلصَّيدِ لِلمَرَّةِ الْأولَى فِى الْخَلِيجِ الصَّغِيرِ.



كَانَ الْقَارِبُ يَتحَرَّكُ بِبُطءٍ لِأنَّهُ كَان حَزِينًا، كُلُّ المُوسِيقى كَانَتْ لِلسَّفِينَةِ الكَبِيرَةِ . . كُلُّ الأعْلامِ المُلَوَّنَةِ وكُلُّ الأغَانِى كَانَتْ لَهَا . . لَمْ يَكُنْ أَحَدُ مِنَ النَّاسِ المُزْدَحِمِينَ فِى المِينَاءِ يَدْرِى بأنَّ هُنَاكَ قارِبًا صَغِيرًا يَنْزِلُ إلَى المَاءِ لِلْمرَّةِ الأولَى، كَالسَّفِينَةِ الكَبِيرَةِ . .



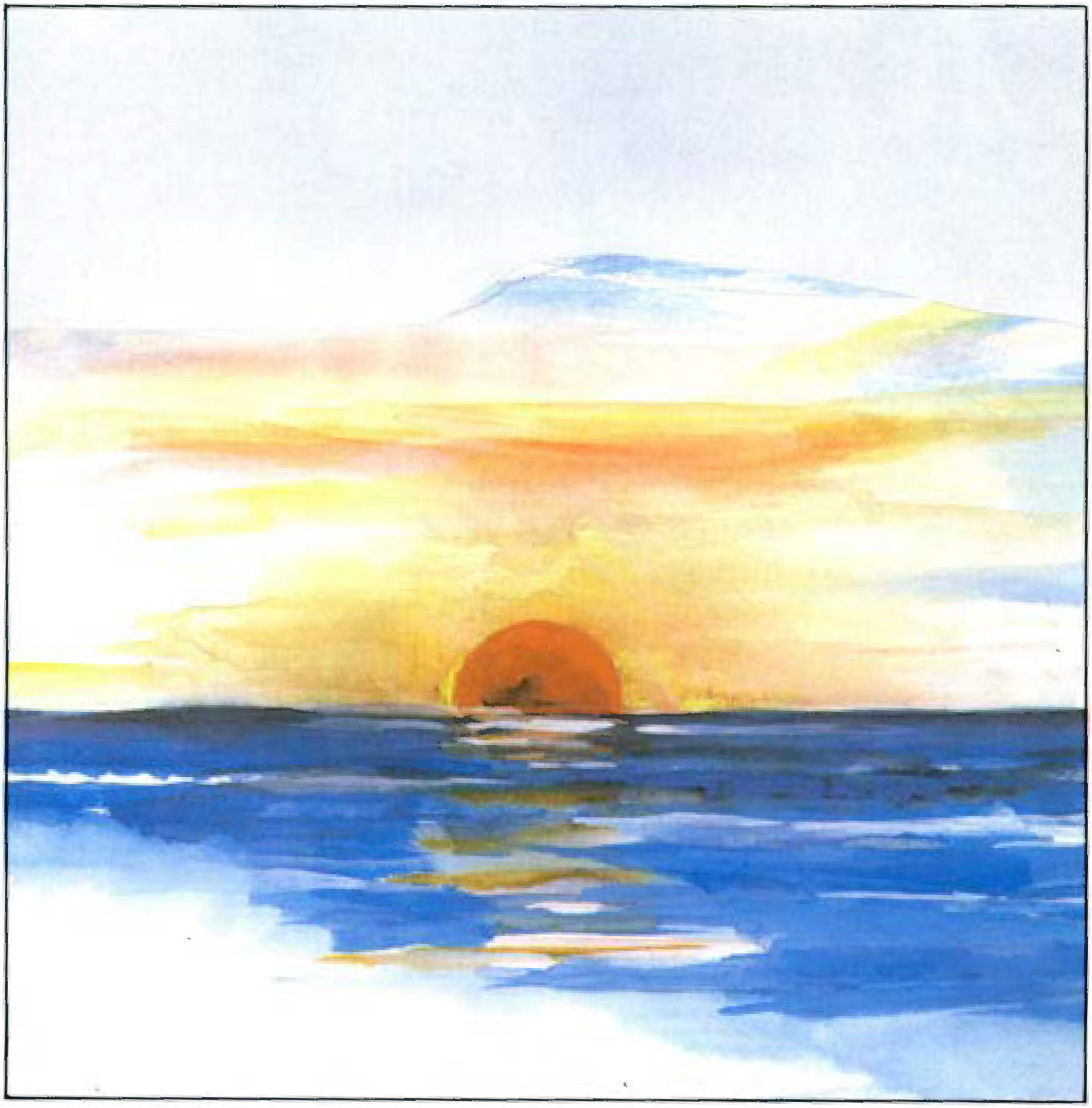
وَتَحَوَّلَ حُزْنُ الْقَارِبِ الصَّغِيرِ إِلَى غَضَبٍ، عِنْدَمَا مَرَّتْ السَّفِينَةُ الكَبِيرَةُ بِالقُرْبِ مِنْهُ فِي عَظَمَةٍ وَكِبْرِيَاءٍ. . وَشُمُوخٍ . . فَأَثَارَتْ أَمْوَاجًا عَالِيَةً هَزَّتْهُ بِعُنْفٍ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْقَلِبَ وَيَغْرَقُ لَوْلَا مَهَارَةُ صَاحِبِهِ الْعَجُوزِ. . الَّذِي كَانَ مُعْتَادًا عَلَى مُصَارَعَةِ الْأَمْوَاجِ بَعِيدًا عَنِ الشَّاطِيءِ وَهُوَ يُطَارِدُ الأَسْمَاكَ الْكَبِيرَةَ، لِذَلِكَ لَمْ يَهْتَمَّ وَقَادَ الْقَارِبَ بِمَهَارَةٍ، وَهُوَ يُلَوِّحُ فَرِحًا لِرُكَّابِ السَّفِينَةِ السُّعَدَاءِ!



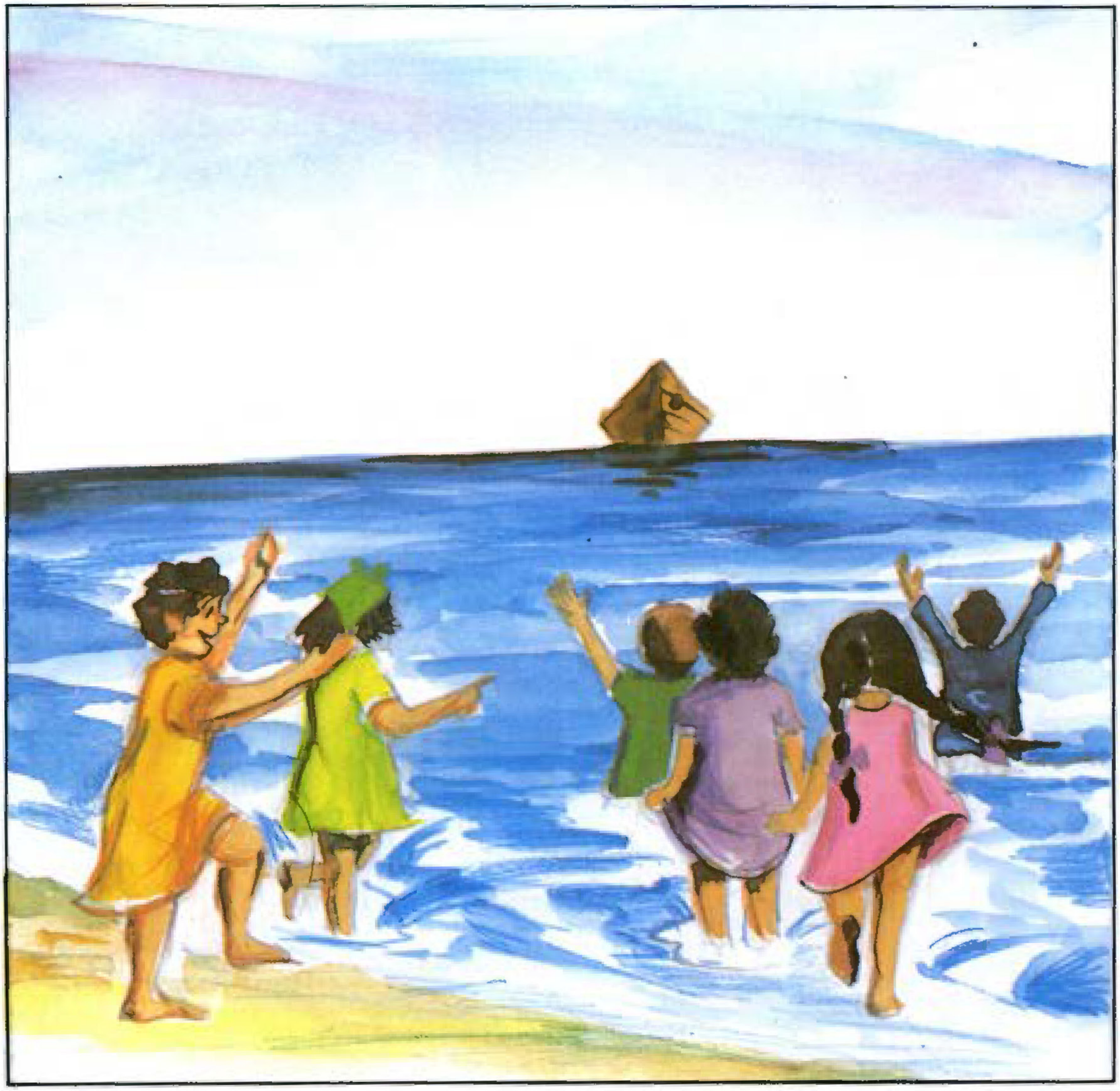
وَغَابَتْ السَّفِينَةُ عَنِ الأَنظَارِ وَرَاءَ الأُفُقِ البَعِيدِ، وَلَكِن مَشَاعِرَ الحُزْنِ ظَلَّت عَالِقَةً بِقَلْبِ القَارِبِ الصَّغِيرِ تَدْفَعُهُ كَى يُعَاوِنَ صَاحِبَهُ منزَلقًا فِى يُسْرٍ فَوْقَ سَطْحِ المَاءِ وَهُوَ يُرَدِّدُ خَلْفَهُ كَلِماتِ أُغْنِيَة عَنِ الصَّبْرِ وَالعَمَلِ الشَّرِيفِ.



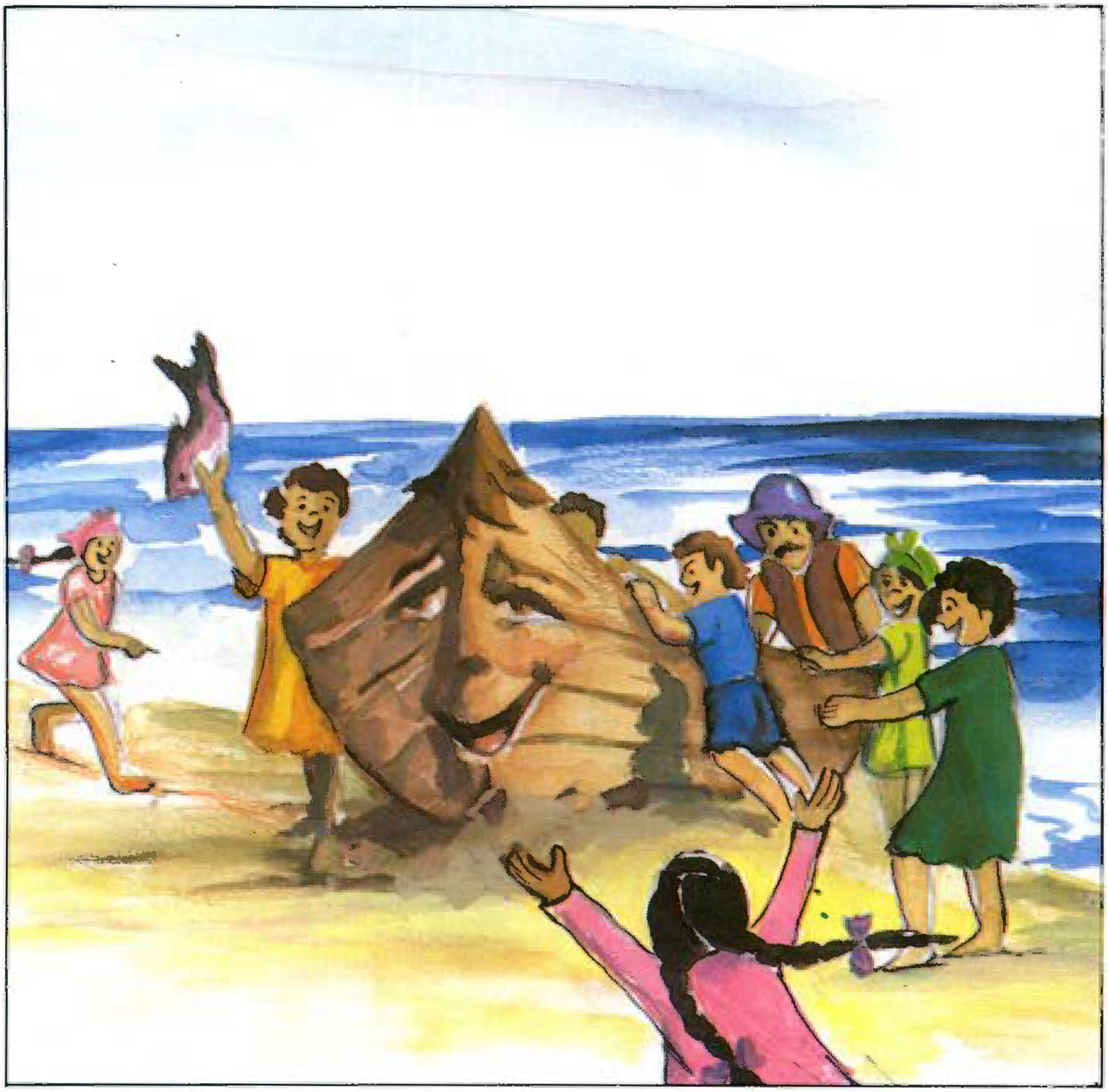
- يَالِيل يَاعِين
أعْطِنَا يَابَحْرُ مَا يَكْفِينَا شَرَّ الْجُوعِ
امْلأ الشَّبَك بِالسَّمَك
وَاسْمَحْ لَنَا بِالرُّجُوعِ .



وَقُبَيْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ . .
كَانَ الصَّيادُ وَقارِبُهُ قَدْ صَادَا كَمِيَّةً مَعْقُولَةً مِنَ السَّمَكِ . .
فَعَادَا مَعًا فِي هُدُوءٍ إِلَى الشَّاطِئِ .



وَحِينَ اقْتَرَبَا . . رَأَى الْقَارِبُ جَمْعًا مِنَ الْأَطْفَالِ الْمَرِحِينَ السُّعَدَاءِ يُلَوِّحُونَ لَهُ فِي فَرَحٍ . . وَضِحكَاتُهِمْ الْفَرِحَةُ تَسْبِقُ أُغْنِيَاتِهِمْ إِلَيْه . . وَشَاهَدَ عَدَدًا مِنْهُمْ يَنْزِلُون إِلَى الْمَاءِ لِيَسْتَقْبِلُوه . . وَلَمْ يُصَدِّقْ نَفْسَهُ حَتَّى شَعَرَ بِأَكُفِهِم الْحَانِيَةِ الرَّقِيقَةِ تُسَاعِدُه عَلَى شَقِّ طَرِيقِهِ فِي المِيَاهِ الْقَلِيلَةِ لِيَرْسُو عَلَى الشَّاطِئ .



وَرقص القَارِبُ فَرَحًا عِنْدَمَا قَبَّلتْ طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ مِجْدَافَهُ الْمُبَلَّلَ.
وَنَسِيَ حُزْنَهُ حِينَ سَمِعَهَا تُغَنِّي لَه والأَطْفَالُ يَرُدُّونَ عَلَيْهَا:

قَـارِبُنَـا صَيَّـادٌ مَـاهِـرٌ.. أَلقَى لِـلأَمْـوَاجِ شِبَـاكَـا
فِي أَولِ يَوْمٍ لِلصَّيْدِ.. كَمْ حَمَلَ إلَينَا أَسْمَـاكَا
قُل مَعَنَا يَاعَمِّ وَغَنِّ.. هَلْ نَشْكُـرُ فِي الْبَحْرِ سِـوَاكَا



هَزَّتْه الْفَرْحةُ وَلَمْ يَعُدْ حَزِينًا . . بَلْ غَمرَهُ شُعورٌ عَمِيقٌ بِأنَّهُ سَعِيدٌ وَمَحْبُوبٌ وَهَمَسَ لِنَفْسِهِ قَائِلاً فِى سَعَادَةٍ حَقِيقِيَّةٍ :

- هَا . . فَلْتَأْتِ كُلُّ السُّفُنِ الْكَبِيرَةِ إلَى هُنَا الآنَ . . لِتَرَى كَيْفَ يَفْرَحُ الصِّغَارُ بِعَودَتِى أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهم لِرَحِيلِى !

رقم الإيداع	٢٠٠٥/٢٠١٨٩	
الترقيم الدولى	977-02-6851-8	ISBN

٧/٢٠٠٥/٤٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

روضة الطفل

مجموعة من القصص المشوّقة المفيدة

تقوم على أحدث الأساليب العلمية والفنية

صدر منها

دار المعارف

٢٠٠٤/٢١/١٠

١٥٠ ص

